د. بسام أبو عبد الله

المصالحة السورية التركية.. هل نعيش أوهاماً؟

لم أتوقف، ولن أتوقف عن الاستمرار في إعادة التأكيد على أهمية المصالحة السورية التركية في تغيير المعادلة السورية، وإعطاء الأمل لشعبنا في المستقبل، وتثمير صموده عبر نتائج تؤكد صحة الخيارات التي وقفنا معها، وصبرنا من أجلها، وأما أولئك الذين عولوا على قوى إقليمية ودولية، وعلى خطاب أجوف مغلق، عبثي، طوال اثني عشر عاماً، فقد بدأ الدوار يصيب رؤوسهم لأنهم لم يقرؤوا التحولات التي جرت في الإقليم والعالم، وفي الداخل التركي، واعتقدوا أن العالم سيأتي بجيوشه الجرارة كي يجلسهم على كرسي الحكم في سورية مقابل بيع الأول والآخر بما لا ذلك القيم والمبادئ والعباد والبلاد.

لكي يفهم هؤلاء عن ماذا أتحدث سأقدم نقاطاً مهمة كتب عنها كبار الكتاب والصحفيين الأتراك خلال هذا الأسبوع بعد لقاء وزراء الدفاع السوري والروسي والتركي في موسكو، وعرضها الصديق محمد نور الدين في صحيفة الأخبار اللبنانية أمس الأربعاء، وهي:

– الأساس في التحول التركي أن هناك حدوداً لقدرات الدولة التركية.

– أحد أكبر الأخطاء هو ممارسة السياسة الخارجية على أساس طائفي أو عرقي أو أيديولوجي أو شخصي أو عاطفي، وانعكاس ذلك في الداخل التركي، وأضيف أن هذا ما سمي بمذهب السياسة الخارجية لصاحبها أحمد داود أوغلو، وجماعات الإخوان المسلمين، والقاعدة وأمثالها، تنفيذاً لمشروع الشرق الأوسط الكبير.

– يؤكد الكتّاب الأتراك خطأ الوثوق والاعتماد على الولايات المتحدة الأميركية، والاعتقاد أنها ستقول دائماً تحت أي ظرف، وأقول إن الاعتقاد نفسه كان لدى بعض من سموا أنفسهم معارضة سورية، وما زال!

– الخطأ الكبير الآخر الذي أشار إليه بعض الكتاب هو الاستخفاف بالرئيس الأسد، والعيش بوهم إسقاطه مع الدولة السورية خلال شهور، أو سنوات، وأضيف لهم أنهم لم يفهموا أن الرئيس لديه قاعدة اجتماعية وازنة، ويقود حزباً كبيراً، ولديه جيش عقائدي وملتزم بحماية البلاد، إضافة لحلفاء أقوياء، كما أن أحد الكتاب أشار إلى فشل النظر للدول والمجتمعات في الشرق الأوسط بعين طائفية، وأضيف أن هذه العين هي عين أميركية إنكليزية صهيونية يجب فقؤها نهائياً، لأن التحليل على هذا الأساس كان خاطئاً وكارثياً، ويجب الانتهاء منه مستقبلاً.

– الفوائد من المصالحة مع سورية ليست سياسية ودبلوماسية وإستراتيجية وأمنية، لكن اقتصادية أيضاً.

– ستبذل واشنطن كل جهودها لعرقلة مسار المصالحة هذا، وستحاول ضربه من داخل تركيا، ومن خلال دعم الإرهاب، لذلك لابد من الانتباه لذلك.

– وحده أحمد داود أوغلو الذي وقف علناً ضد هذا المسار سواء بتصريحاته العلنية، أو ما تعكسه صحيفة «قرار» المقربة منه، التي رأت أن المسار معقد، إذ ماذا ستقول تركيا للاجئين السوريين، وكيف ستحل مشكلة قسد؟ وبرأي الصحيفة في المحصلة «الأسد يربح»، وأما الكاتب اليساري في صحيفة «جمهوريت» محمد علي غولر فقد رأى أن «الأسد انتصر– والأطلسية خسرت»، وهذه المقاربات تعكس بوضوح الفرق بين من كان يرى أن مشروع الحرب على سورية أطلسي، وكانت حكومة أردوغان جزءاً منه، وبين من يرى مثل داود أوغلو، أن المشروع المذهبي مشروعه، وبالتالي فما يحصل فهزيمة له، ولن يدور في هذا الفلك، وفي كل الأحوال هناك إقرار بهزيمة المشروع.

هذه هي الأجواء داخل تركيا التي يمكنني القول بثقة عالية إن أغلبية شعبية كبيرة تؤيد مسار المصالحة السورية التركية، ولهذا نلاحظ تسارعاً كبيراً في الأحداث والإلتفاف قبل الانتخابات المقررة في ١٨ حزيران ٢٠٢٣، والتي قد يُقدم موعدها إلى شهر أيار ٢٠٢٣، أي إن ما يفصلنا عنها حوالي خمسة أشهر فقط.

إذا انتقلت الآن إلى الساحة السورية لأحاول تقديم نبض الرأي العام السوري تجاه ما يحصل، وكذلك رأي النخب السورية، يمكنني هنا أن أشير إلى ما يلي:

– هناك رأي يعكسه البعض مفاده أننا نعيش أوهاماً، وأن تركيا أردوغان لن تغير سياساتها، وما يتم الآن ليس سوى تكتيك انتخابي سرعان ما سوف ينقلبون عليه بعد فوزهم بالانتخابات، لكن أصحاب هذا الرأي لا يقدمون لنا حلولاً ومخارج أخرى، أي إذا افترضنا أن الأتراك يكذبون ويراوغون، ماذا يجب علينا أن نفعل؟ أي خيارات متاحة لنا؟ والحقيقة أنه لا جواب لدى هؤلاء حتى الآن، لأن طروحاتهم أقرب للتنظير على صدقها دون حلول عملية.

– أما الرأي الآخر وأنا منهم، والذي يحظى بدعم صامت من كتلة وازنة في المجتمع السوري فإنه يستند إلى ما يلي:

– إن التحول في الموقف التركي جدي واستراتيجي، يستند إلى مراجعات أجرتها المؤسستان الأمنية والعسكرية منذ أكثر من عامين، يفيد بأن الاستمرار بالسياسات القديمة أصبح مكلفاً وعبئاً على تركيا.

– إن ائتلاف أحزاب المعارضة التركية والذي يضم أحمد داود أوغلو للتذكير أطلق تصريحات إيجابية كثيرة تجاه سورية، لكنه يلقى دعماً أميركياً بريطانياً واضحاً، ومواقف أبرز زعمائه معادية وليست إيجابية تجاه حلفائنا الروس والإيرانيين والصينيين وغيرهم، كما أن هذا الائتلاف لم يطلق أي موقف واضح تجاه الاحتلال الأميركي لجزء من الأراضي السورية، ومشروع «قسد» الانفصالي، وبالتالي فإنه يبيعنا سمكاً في الماء، ونحن نتعاطى مع من هو قادر على تحقيق مصالحنا الوطنية بغض النظر عمن يحكم تركيا، وأرى أن الخيار مع أردوغان أفضل من معارضيه بالرغم أن هذا الكلام قد يبدو ثقيلاً على الكثيرين في سورية، أما الجديد هنا فإن ما يجري من مفاوضات يتم مع الدولة العميقة في تركيا، والتي اضطر أردوغان أن يسير معها، وخاصة بعد محاولة الانقلاب عليه في تموز ٢٠١٦.

– أهمية دور حلفاء سورية أي روسيا، وإيران اللذين يدفعان بقوة لإنجاز هذه المصالحة، ليس حرصاً على مصالحهما فقط، بل لأن الاستقرار في سورية مفيد لكل الأطراف.

– ملف اللاجئين الذي أصبح ملفاً ثقيل الظل على الداخل التركي، ولابد من إيجاد الحل له.

– ملف غاز شرق المتوسط الذي يحتاج مستقبلاً إلى تعاون سوري– تركي– روسي وهذا ملف مهم جداً.

– مشروع «قسد» الانفصالي الذي شبك بشكل واضح أنه يستهدف الأمن القومي السوري، والتركي والإيراني، وأن الولايات المتحدة مستمرة بدعمه، وتسليحه.

– موضوع الجماعات الإرهابية المسلحة التي دعمتها أنقرة لسنوات طويلة، لكنها لا يمكن أن تبقى في الجغرافيا السورية كالسرطان الذي يهدد بالانتشار والفوضى، وفي الوقت نفسه لا يقدم أمناً واستقراراً على الحدود المشتركة السورية التركية، بل هو عامل فوضى واقتتال داخلي مستمر.

– المزاج الشعبي التركي عامةً الذي يريد فتح البوابة السورية التي شكل إغلاقها قتلاً لآلاف شركات الترانزيت، وفرص العمل، والمعادلة هنا: دون الأمن والاستقرار لا إمكانية لازدهار اقتصادي، ونمو، وتنمية، بل ستبقى الفوضى مستمرة، والمصلحة هنا ليست للشعبين والبلدين، وإنما مصلحة أميركية إسرائيلية في استمرار هذا الواقع.

الآن إذا استعرضنا مجمل هذه الآراء التركية والسورية، ويهمني هنا السورية منها لأطرح مجموعة من الأسئلة:

× هل نحن بحاجة للبحث عن مخارج، وفرص جديدة تغير واقع الستاتيكو القائم، وتخلق معادلات جديدة؟

×× جوابي نعم، نحن بحاجة لذلك، وعلينا العمل من أجل كسر الواقع القائم.

× إذا استمر الواقع القائم دون تغيير في المعادلة هل سينتج وضعاً أكثر خطورة على أمننا، ووحدة بلادنا؟

×× جوابي نعم، لأن الولايات المتحدة تريد الاستمرار باللعب على التناقضات السورية التركية، لفرض واقع انفصالي، وكلما تأخرنا زادت المخاطر علينا.

× من القوى التي تقف ضد المصالحة التركية السورية، وهل نخدم مصالحها، أم مصالحنا؟

×× جوابي من الطبيعي أن نخدم مصالحنا، وهذه القوى هي: أميركا، إسرائيل، قوى الإرهاب، القوى الانفصالية، فصائل المرتزقة السوريين، ورود أفعالها تكشف لنا مدى انزعاجها، إذاً نحن نسير بالاتجاه الصحيح، طالما أن خصومنا منزعجون، ويكادون ينفجرون غضباً.

× سؤال آخر: هل نستفيد نحن وحدنا من هذا التقارب مع تركيا؟

×× جوابي: بالطبع لا، لأن المصلحة المشتركة هي التي تحرك العلاقات بين الدول، نحن سنتنفس اقتصادياً أكثر، وتركيا كذلك، وهناك مصالح روسية وإيرانية.

× السؤال الأخير: هل الطريق معبدة بالورود ضمن إطار هذا المسار دون منغصات واختلافات؟

×× جوابي بالطبع لا، لأننا نتحدث عن ١٢ عاماً من الصراع والحرب وتذليل العقبات، والقضايا بين دمشق وأنقرة ليست عملاً سهلاً أبداً، وهو عمل معقد وصعب، لكن ما حصل هو عملية كسر الجليد بين البلدين، والأهم أن الحلول لا تأتي بالتصريحات، إنما بالجلوس حول طاولة الحوار والمفاوضات، ومطالب دمشق واضحة ومنطقية، وعليها إجماع وطني، لكنها تحتاج للتحضير الجيد، وفرق المفاوضات المحترفة القادرة على التعاطي مع مختلف السيناريوهات، بما في ذلك السيئ منها.

من يعتقد أن أحداً ما يعيش أوهاماً مع تركيا فهو مخطئ، فالتحول جدي، وحاجة لنا ولتركيا ولروسيا وإيران والصين وإن أردتم كوريا الديمقراطية، والعالم واضح لكل ذي بصر وبصيرة أنه يتحول بسرعة كبيرة، علينا أن نستثمر الفرص المتاحة لنا كما غيرنا، وتركيا التي تعرفونها قبل أحد عشر عاماً، كما العالم، ليست تركيا الجديدة التي نتحدث عنها، بالطبع الحذر واجب، لكن السوريين وقياداتهم يتقنون لعبة الشطرنج الكبرى، ولولا ذلك، كيف واجهوا هذه الحرب الشيطانية المجرمة على بلادهم؟ من حقكم الحذر، لكن ثقوا بمن يدير دفة السفينة لأنه يواجه واقعاً صعباً ومعقداً، ودورنا أن نساهم معه في مواجهة هذا الواقع الصعب عبر طرح الحلول، وليس بإغلاق البوابات والتنظير.

وصفت مسؤولي الميليشيات بـ«الحرامية»

تواصل التظاهرات ضد «قسد» و«الإدارة الذاتية»

تواصلت أمس التظاهرات في ريف الحسكة الجنوبي لليوم الثاني احتجاجاً على ممارسات ما تسمى «الإدارة الذاتية» التي تهيمن عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد»، على حين صعدت الميليشيات حملة اعتقالاتها التي أطلقتها قبل شنه الهجوم في أيلول الماضي على الجزيرة السورية، بعد نحو أسبوعين من هجوم شنه تنظيم داعش الإرهابي على أحد مقارها في مدينة الرقة.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة أن القضائية الموالية لـ«قسد» في مدينة الرقة أمس استنفاراً لـ«قسد»، وسط قطع الطرقات في المدينة وتعزيز مقار الميليشيات.

وأول من أمس ذكرت مصادر أهلية أن عدد المعتقلين خلال أربعة أيام من الحملة التي أطلقت «قسد» عليها بمسمى «صاعقة الجزيرة» بلغ ١٤٣ شخصاً.

في السادس والعشرين من الشهر الماضي، تحدثت مصادر معارضة عن مقتل ستة من مسلحي «قسد»، إضافة إلى مقتل مسلحين من خلايا تنظيم داعش في عملية هجوم مباغت نفذته الأخيرة على مقار أمنية للميليشيات بالقرب من سجن تديره «قسد» في حي الانتفاضة بريف الرقة الغربي، في حين تبنى تنظيم داعش عبر معرفاته ثلاث عمليات ضد «قسد» بمناطق متفرقة بأرياف دير الزور.

في الأثناء أعلنت «قسد» وفاة أحد مسلحي ما تسمى قوات «الأسايش» التابعة لها متأثراً بإصابته في هجوم مسلح على الطريق الواصل إلى مدينتي الرقة والمحسنة الأربعاء ما قبل الماضي، حسب «هاوار».

وذكر «المركز الإعلامي» لـ«قسد» في بيان أن خالد الناصر قضى متأثراً بجروح أصيب بها أثناء هجوم مسلح استهدف دورية للميليشيات على طريق الكرامة الواصل بين مدينتي الرقة والحسكة يوم الأربعاء في الـ ٢٨ من كانون الأول المنصرم.

تواصل التظاهرات ضد «قسد» و«الإدارة الذاتية» في ريف الحسكة الجنوبي (عن الانترنت – أرشيف)

تنظيم داعش الإرهابي في مناطق تل حميس، وتل براك والهول، جنوب وشمال شرق الحسكة».

وجاء في البيان أن القوات مشطت قرى ربيعة وتغلب فوقاناً وتغلب تحتاناً ومثلونة في ريف منطقة تل حميس، وكذلك الطوع الواقعة بين الهول وتل حميس، ومنطقة الحدود السورية – العراقية لمسافة ٤٠ كم.

وحسب البيان، فقد ألقت «قسد» القبض على أحد مسلحي داعش من الذين قاموا بعمليات ابتزاز مالية ضد الأهالي لمصلحة خلايا التنظيم الإرهابي، وبحوزته أسلحة وذخيرة، وكذلك ألقت القبض على مسلح آخر متورط في العديد من الهجمات.

كما عثرت الميليشيات وفق البيان على كمية من الأسلحة، أخفتها خلايا التنظيم في مزارع الأهالي، وكذلك عثرت على الأيسلحة العسكرية والتي كانت الخلايا الإرهابية تستخدمها في التمويه.

وبالتزامن ذكرت «هاوار» أن الميليشيات ألقت القبض على ثلاثة «إرهابيين» في دير الزور من دون تحديد المكان بدقة، وعثرت على عدة أنواع من الأسلحة والمعدات العسكرية والأجهزة الأذنية كانت بحوزتهم.

كما عثرت الميليشيات على كمية من الأسلحة، أخفتها خلايا التنظيم الإرهابي في مناطق تل الطوع الواقعة شمال وغرب مدينة الحسكة، ومنطقة الحدود السورية – العراقية لمسافة ٤٠ كم.

وحسب البيان، فقد ألقت «قسد» القبض على أحد مسلحي داعش من الذين قاموا بتنفيذ أكبر هجوم لخلايا تنظيم داعش في مناطق تل حميس، وتل براك والهول، جنوب وشمال شرق الحسكة».

وجاء في البيان أن القوات مشطت قرى ربيعة وتغلب فوقاناً وتغلب تحتاناً ومثلونة في ريف منطقة تل حميس، وكذلك الطوع الواقعة بين الهول وتل حميس، ومنطقة الحدود السورية – العراقية لمسافة ٤٠ كم.

وتلقت وكالة «هاوار» الكردية عن ما يسمى المركز الإعلامي لـ«قسد» قوله في بيان «تواصل القوات المشتركة في عملية «صاعقة الجزيرة» تعقب وملاحقة خلايا داعش الإرهابي في مناطق تل حميس، وتل براك والهول، جنوب وشمال شرق الحسكة».

وجاء في البيان أن القوات مشطت قرى ربيعة وتغلب فوقاناً وتغلب تحتاناً ومثلونة في ريف منطقة تل حميس، وكذلك الطوع الواقعة بين الهول وتل حميس، ومنطقة الحدود السورية – العراقية لمسافة ٤٠ كم.

وتلقت وكالة «هاوار» الكردية عن ما يسمى المركز الإعلامي لـ«قسد» قوله في بيان «تواصل القوات المشتركة في عملية «صاعقة الجزيرة» تعقب وملاحقة خلايا

سفير اليمن لدى دمشق: سورية والعراق وإيران هي من حاربت داعش

| الوطن

أكد سفير الجمهورية اليمنية لدى سورية عبد الله صبري أمس أن سورية والعراق وإيران هي من حاربت تنظيم داعش الإرهابي.

ونقلت قناة «المسيرة» الفضائية اليمنية عن صبري قوله: «سورية هي من حاربت داعش وكذلك العراق وإيران في وقت كان اليمن يحارب «القاعدة» ما يؤكد وحدة المعركة».

وأشار صبري إلى أنه «قبل اغتيال (قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الفريق قاسم) سليماني ورفاقه من قبل أميركا تم اغتيال الشهيد الرئيس صالح الصماد الذي كان يواجه المشروع الصهيو – أميركي في اليمن.

السفير صبري أكد أن اليمن ستبقى رقية لمشروع سليماني وكل شهداء محور الجهاد في الدفاع عن فلسطين والمقدسات.

تعود لفترة ما بين ٢٧٥٠ إلى ٢٢٥٠ قبل الميلاد

تركيا تضبط ٥١ قطعة أثرية مهربة من سورية عبر معبر باب الهوى

عقب إعلان الإدارة التركية تبنيها التقارب مع دمشق وضمنها في ذلك، تزايد الإعلان عن سلطاتها عن القيام بضبط آثار مهربة من سورية، حيث كان آخرها ضبطت فرق الجمارك التابعة لها ٥١ قطعة أثرية تعود إلى حضارة بلاد ما بين النهرين في سيارة حاولت عبور الحدود السورية نحو الأراضي التركية عبر معبر «جيلفي غوزو» التركي المقابل لمعبر باب الهوى من الطرف السوري الذي تسيطر عليها الميليشيات المسلحة الموالية لأنقرة.

ونقلت مواقع الكترونية داعمة للمعارضات والتنظيمات الإرهابية عن وزارة التجارة التركية قولها في بيان: إن فرق الجمارك في معبر «جيلفي غوزو» الحدودي لاحظت وجود جزء مغطى بقطعة قماشية بين عجلة القيادة والزجاج الأمامي لسيارة قادمة من الأراضي السورية، ما دفعهم إلى تفتيش السيارة ليجدوا تماثيل أثرية تجسد شخصيات بشرية وحيوانية مختلفة مخبأة تحت الغطاء.

وأرسلت فرق إدارة مكافحة التهريب والمخابرات التابعة لجمارك «جيلفي غوزو» التماثيل التي عثروا عليها في السيارة إلى مديرية متحف «هاتاي» (لواء اسكندرون السليب) للتأكد من كونها أثرية، التي أثبتت أن التماثيل التي يبلغ عددها ٥١ مصنوعة بإستخدام العاج وعظام الحيوانات. وتعود إلى حضارة بلاد ما بين النهرين.

وأشار تقرير مديرية المتحف إلى أن التماثيل تعود لفترة ما بين ٢٧٥٠ إلى ٢٢٥٠ قبل الميلاد، وتشبه الأشكال الموجودة في مقابر ملك «أور» والمعروضة في متاحف دير الزور في سورية وبريطانيا وبغداد في العراق واللوفر في فرنسا وجامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأميركية.

وأشار بيان وزارة التجارة إلى أن تركيا تحفظت على القطع الأثرية التي ثبت أصالتها، ووضعتها تحت الحماية، في حين فتح مكتب المدعي العام التركي في منطقة الريحانية تحقيقاً بالحادثة.

وفي الرابع العشرين من الشهر الماضي أعلنت سلطات الإدارة التركية أنها ضبطت نسخة أثرية من النوراة تعود لمئات السنين في ولاية غيرسون مهربة من سورية، خلال محاولة بيعها مقابل مليون ونصف المليون دولار.

وحينها ذكرت وكالة «الخلاص» التركية، أن سلطات الإدارة التركية كشفت محاولة تهريب نسخة نوراة أثرية نادرة قادمة من سورية إلى مدينة إسطنبول، وأنها قبضت يحاولون بيعها بمبلغ خيالي.

ووفق الوكالة فقد تمت مصادرة نسخة النوراة التي تعود لنحو ٧٠٠ عام، والمكتوبة على جلد الغزال بماء الذهب، في منطقة بولاتنجان في ولاية غيرسون شمال البلاد، بعد عبورها الحدود السورية، وذلك لبيعها بمبلغ ١.٥ مليون دولار.

وأوضحت، أن النوراة ذات أوراق ذهبية وهي بحجم دفتر الجيب، وأن المدعو (ي. م) جاء إلى غيرسون قبل ٣ أيام قادماً من إسطنبول للبحث عن عملاء ومشترين للنوراة المذكورة في ولايتي أوردو وغيرسون، حيث تم القبض عليه متلبساً في مقهى في منطقة بولاتنجان من مخابرات الإدارة التركية المدنية التابعة لقوات الدرك.

وأشارت إلى أن النوراة أخذت من المتاحف المنهوبة في سورية وتم جلبها إلى إسطنبول عن طريق شخص سوري، مشيرة إلى أن النوراة أرسلت إلى متحف أبا صوفيا للمحميا من الخبراء وتحديد قيمتها الأثرية والدينية.

وفي الحادي عشر من أيار ٢٠١٨ أكد ناشطون أن ميليشيا «فيلق الرحمن» التي كانت تنشط في حي جوبر شرق دمشق سرقت نسختين قديمتين من التوراة من كنيس «إيليا هو منال» (إيليا النبي – إلياس) في الحي قبل خروجها من الغوطة الشرقية.

وكالات

تركيا تضبط ٥١ قطعة أثرية من تماثيل مقابر ملك «أور» دخلت من معبر باب الهوى (عن الانترنت)

فرار مساعد للجولاني من إدلب إلى تركيا وبحوزته ١٠ ملايين دولار

عادت قضايا الفساد المنتشرة في جسم تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي لتطفو على السطح من جديد، أبو هروب أحمد أحد مساعدي مزعم التنظيم المدعو أبو محمد الجولاني من إدلب باتجاه الأراضي التركية وبحوزته ١٠ ملايين دولار.

ونقل موقع «أثر برس» الإلكتروني عن مصادر محلية في ريف إدلب: أن أحد أهم مساعدي الجولاني في إدلب المدعو محمد شابيل والملقب «شاكيل» البريطاني الذي يشغل منصب المسؤول الاقتصادي فيما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها «النصرة» غطاء له فر باتجاه تركيا منذ نحو أسبوعين.

وذكرت المصادر أن شابيل كُلّف مهمة إدارة بعض المطاعم والمحال التجارية ومسؤول استلام المعونات المالية المقدمة من المنظمات الدولية وكان يدير منشآت اقتصادية عدة في إدلب المدينة وريفها ويملكها الجولاني.

وأشارت إلى أن شابيل هرب من إدلب وبحوزته ما يقارب ١٠ ملايين دولار هروباً مفاجئاً، برفقة زوجته وأولاده، حيث داهمت قوة خاصة تابعة لما يعرف باسم «المكتب الأمني» التابع لـ«الهيئة» منزل شابيل واعتقلت اثنين من مرافقيه الذين أكدوا أنه غادر باتجاه مدينة سرمدا بسيارته الخاصة ومعه زوجته، ليتم اكتشاف هروبه إلى تركيا وبحوزته ١٠ ملايين دولار، وهي عائدات مالية من إدارة المطاعم والمحال التجارية وأموال مقدمة من بعض المنظمات لإقامة مشاريع خدمية في أرياف إدلب.

وكالات

أنقرة: يمكننا تسيير دوريات مشتركة مع الروس في الشمال بالاتفاق مع دمشق

مباحثات بين دمشق وموسكو بما يتوافق مع وحدة وسلامة الأراضي السورية وسيادتها

بينما بحثت دمشق وموسكو أمس «مجمل الأوضاع في سورية ومحيطها، بما يتوافق مع مبادئ وحدة سورية وسلامة أراضيها وسيادتها»، أكدت الإدارة التركية أن المحادثات الثلاثية بين وزارات دفاع تركيا وروسيا وسورية ستستمر، وأعلنت أن توسيع الدوريات المشتركة في الشمال السوري مع روسيا يمكن أن يجري بالاتفاق مع دمشق.

ونقلت وكالة «سانا» عن الخارجية الروسية قولها في بيان: إن الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان إفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، بحث مع سفير سورية في موسكو بشار الجعفري تطورات الأوضاع في سورية.

وأوضح البيان، أنه تم خلال اللقاء «مناقشة مسهبة لمجمل الأوضاع في سورية ومحيطها، بما يتوافق مع مبادئ وحدة سورية وسلامة أراضيها وسيادتها».

على خط موازٍ، نقلت وكالة «الأناضول» عن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إعلانه أمس قبل مشاركته في اجتماع الكتلة النيابية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، في مقر البرلمان بالعاصمة أنقرة، أنه من الممكن تسيير دوريات مشتركة بين قوات بلاده وروسيا في الشمال السوري.

وبدوره، نقل موقع قناة «المايادين» الإلكتروني عن أكار قوله: إنه «من الممكن أن يطور ويوسع جيش بلاده الدوريات المشتركة التركية– الروسية في الشمال السوري، بناء على المحادثات المباشرة مع الجانب السوري».

وفيما يخص الاجتماع الثلاثي الذي احتضنته موسكو الأربعاء الفائت، وضم أكار ورئيس الاستخبارات التركي، ونظرائهم في سورية وروسيا، أكد أكار وفق «الأناضول» أن بلاده لا تقدم على خطوات من شأنها أن تلحق الضرر بـ«إخواننا السوريين».

وشدد على احترام تركيا لوحدة وسيادة أراضي دول الجوار، وفي مقدمتها سورية والعراق.

وأشار أكار إلى أن الاجتماعات الثلاثية كتلك التي جرت في موسكو ستتواصل في المرحلة المقبلة، مبيناً وجود إجماع بين الأطراف بهذا الخصوص، وأعرب عن أمله في أن تتواصل المباحثات الثلاثية بين أنقرة وموسكو ودمشق، «بشكل معقول ومنطقي وناجح».

وفي السياق نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، أن بلاده لم تخذل المعارضة السورية، «إطلاقاً حتى اليوم».

وأوضح قالن في لقاء تلفزيوني أن الهدف من لقاء وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أول من أمس مع قيادات من المعارضة هو طمأنتهم مجدداً بهذا الخصوص.

وعن اللقاء الثلاثي الروسي والسوري والتركي الذي عقد في موسكو يوم ٢٨ الشهر الماضي، قال إنه كان الأول وستتبعه لقاءات أخرى، منوهاً إلى أن المقاربة الرئيسة لتركيا تجاه المسألة السورية، هي «مواصلة المسار الدستوري والمفاوضات السياسية في ضوء قرار الأمم المتحدة ذات الصلة».

وأشار قالن إلى أنه قد تعقد بعض اللقاءات الثنائية قبل لقاء الأول، وأنه سيكون هناك اجتماع لوزير الخارجية لكن لم يتحدد موعده بعد، لافتاً إلى أنه من الممكن أن تكون هناك لقاءات جديدة في هذا السياق خلال الأشهر المقبلة.

في غضون ذلك جددت الولايات المتحدة دعوتها دول العالم إلى عدم تطبيع علاقاتها مع الحكومة السورية».

ونقلت وكالة «أ ف ب» عن المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس أن بلاده لا تدعم الدول التي تعزّز علاقاتها أو تعرب عن دعمها للدولة السورية.

تصريح برايس، جاء بعد ساعات من تصريح لوزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أول من أمس، قال فيه: «الولايات المتحدة الأميركية ضد خطوة تطبيع العلاقات مع الدولة السورية، لكنها لم تنتقد تركيا حول مشروع تقاربها معها».

وفي ٢٨ الشهر الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن وزراء دفاع روسيا وسورية وتركيا، أجروا محادثات ثلاثية في موسكو لبحث سبل حل الأزمة السورية، وضرورة مواصلة الحوار لتحقيق الاستقرار في سورية.

وحينها أكدت مصادر متابعة في دمشق لـ«الوطن» أن أجواء اللقاء الثلاثي كانت ثمرة عدة اجتماعات عقدت من قبل بين أجهزة الاستخبارات في تركيا وسورية وأن هذا اللقاء ما كان ليتم من دون أن يكون هناك عدة نقاط تم الاتفاق عليها بين الجانبين وبما يلبي مصلحة دمشق وشروطها ومن أهمها انسحاب القوات التركية من كل الأراضي السورية.

وقالت المصادر: إن مخرجات الاجتماع الثلاثي الذي عقد في موسكو وجمع وزير الدفاع التركي خلوصي أكار والعماد علي محمود عباس بحضور وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو خاص إلى موافقة تركيا على الانسحاب الكامل من الأراضي السورية التي تحتلها في الشمال إضافة إلى تأكيد أنقرة احترام سيادة وسلامة الأراضي السورية، كما تم البحث في تنفيذ الاتفاق الذي تم عام ٢٠٢٠ بخصوص افتتاح طريق M4.

وذكرت، أن الأطراف المجتمعة أكدت على أن ميليشيات الـPKK في ميليشيات عميلة لأميركا وإسرائيل وتشكل الخطر الأكبر على سورية وتركيا.

وكالات

نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف يلتقي سفير سورية في موسكو بشار الجعفري (عن الانترنت)

«التحالف الدولي» يجهّز قاعدة عسكرية ثانية في الرقة!

بالتوازي مع تكثيف تصريحات مسؤولي الإدارة التركية مؤخراً بشأن التقارب الحاصل بين تلك الإدارة والدولة السورية، سرعت قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا من محاولاتها لتقويض هذا التقارب، من خلال تحركاتها في المناطق التي تحتلها في شمال وشمال شرق البلاد وإعادة تجهيز المزيد من القواعد العسكرية غير الشرعية هناك.

ونقلت وكالة أنباء «أسيا» عن مصدر كردي في محافظة الرقة تأكيده أمس، تجهيز قوات «التحالف» لقاعدة عسكرية جديدة في مدينة الرقة.

وتقع القاعدة الجديدة حسب المصدر، على حين الجسرين القديم والجديد (الرشيد) في مدخل المدينة الجنوبي، مشيراً إلى أن قوات «التحالف» استقدمت مواد لوجستية وكتلاً إسمنتية، لتعزيز حمايتها.

وجاءت هذه الخطوة، عقب تجهيز قوات «التحالف» مؤخراً القاعدة العسكرية في مقر الفرقة ١٧ في مدينة الرقة.

وفي منتصف الشهر الماضي أكدت مصادر محلية، أن قوات الاحتلال الأميركي بدأت إعادة تفعيل قاعدتين عسكريتين كانت قد أخلتهما قبل وقت قصير من بدء العدوان العسكري الذي شنته قوات الاحتلال التركي والذي أطلقت عليه تسمية عملية «نبع السلام» في تشرين الأول ٢٠١٩.

وذكرت المصادر، أن روسيا تسعى إلى تعزيز وجودها في محافظة الرقة، ما أشعر قوات الاحتلال الأميركي بعدم الارتياح ودفعها للبدء بإرسال تعزيزات عسكرية إلى الرقة ١٧، على بعد ٥ كم عن مدينة الرقة، «مطار الطبقة» على بعد ٥٠ كم من المدينة.

وأفادت بأن قوات الاحتلال الأميركي أرسلت عدداً كبيراً من المدرعات و٩ عربات من المدرعة المقاتلة «برادلي»، وعشرات الجنود إلى هذين الموقعين، تمهيداً لإعادة استخدامها كقاعدتين ثابتتين.

كما شرعت تلك القوات في إرسال تعزيزات عسكرية إلى مطار الطبقة عبر طائرات شحن، حسب المصادر.

وفي الـ ١٩ من تشرين الثاني الماضي، عملت قوات الاحتلال الأميركي على إنشاء مراكز لها في الرقة، داخل «الفرقة ١٧» التي أخلتها قوات الجيش العربي السوري قبل سنوات، حسب ما نقلت وكالة «أسيا»، عن مصادر أشارت إلى أن قوات الاحتلال أشرفت على إنهاء مهبط للطائرات المروحية ومركز عسكري داخل «الفرقة» التي تتمركز داخله ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد».

وبدورها، نقل موقع قناة «المايادين» الإلكتروني عن أكار قوله: إنه «من الممكن أن يطور ويوسع جيش بلاده الدوريات المشتركة التركية– الروسية في الشمال السوري، بناء على المحادثات المباشرة مع الجانب السوري».

وفيما يخص الاجتماع الثلاثي الذي احتضنته موسكو الأربعاء الفائت، وضم أكار ورئيس الاستخبارات التركي، ونظرائهم في سورية وروسيا، أكد أكار وفق «الأناضول» أن بلاده لا تقدم على خطوات تقريباً، في عدة محاور من منطقة «خفض التصعيد»، مجدداً خرقها اليومي الفاضح لاتفاق وقف إطلاق النار، وذلك بالتزامن مع التقارب السوري التركي.

وذكر أن الجيش لها بالمرصاد ويردعها بنيرانه التي يستهدف بها مواقعها وتحركاتها، مشيراً إلى أن التصعيد ومنذ بداية هذا الأسبوع تركز في محاور ريفي إدلب الجنوبي والشرقي، في حين جبهة محاور سهل الغاب الشمالي الغربي تعتبر جبهة «باردة».

ويأتي التصعيد اللافت في عمليات تنظيم «النصرة»، ضمن منطقة «خفض التصعيد» في إدلب وأريافها ضد قوات الجيش، تزامناً مع مساعي الإدارة التركية التقارب مع الدولة السورية.

وإلى شمال شرق البلاد، حيث واصلت قوات الاحتلال التركي اعتداءاتها بالقصف على ريف الحسكة الشمالي، وذكرت وكالة «هاوار» الكردية أن قرية الكوزلية الواقعة في الريف الغربي لبلدة تل تمر تعرضت لقصف بالمدفعية الثقيلة من تلك القوات، دون أن تأتي على ذكر الخسائر التي خلفها هذا القصف.

وفي سياق ذلك، أعلنت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» أمس في بيان نقلته وكالة «نورث برس» الكردية، أن اثنين من مسلحيها أصيبا بجروح نتيجة استهداف مسيرة تركية لمنزلهما في قرية تل طويل بريف الحسكة، أول من أمس، مشيرة أن المسلحين «كانا يقضيان إجازتهما في منزلهما».

وأول من أمس، ذكر مصدر في تصريح نقلته الوكالة، أن استهداف المسيرة للمنزل أثار حالة من رعب لدى سكان القرية.

أما في البادية الشرقية، فقد أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش، خاضت اشتباكات ضارية مع خلايا من تنظيم داعش في بادية تدمر، مؤكداً أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل العديد من الدواعش، مشيراً إلى أن تمشيط القطاعات الأخرى من هذا التنظيم مستمرة، في باديتي دير الزور وال